إبـاء

حمّلينـي مـن الهمـوم المزيـدا ... واطمئنـي إذا طلبـتُ المزيـدا
سـلوتي الهـمُّ لا أرى لـي محيـداً ... عن همومي .. ولستُ أرجو محيدا
ألِفْتَنـي.. وكنـتُ خـيرَ أليـفٍ ... أوَتنسـى كـم كنـتُ سـمْحاً ودودا؟!
لـم أضِـقْ بـالهموم ذرعـاً ، وتـدري ... كـم تقبَّلْـتُ مـن أساها الوفـودا
رَبّ إن الهمـوم قـد صِـرْنَ زادي ... فقديمـاً عرفتُهـا ، وجديـدا
مثلمـا يكـبر الفـؤاد ويشـتدّ ... تـرى الهـمَّ ناميـاً ، وشـديدا
حكمـةُ اللهِ لـن يضيـقَ بهـا ... القلبُ ، ويبقـى بما قضتُه سعيدا
إن يكـن قـد قضـى عليَّ بهـمٍّ ... فلـه الحمـدُ أنْ حبـاني الصمـودا
أنـا لـولاه مـا قـدَرتُ على الصبر ... ولا كنـت في الخطـوب رشـيدا
وهمومـي ليسـت همومـي ولكـن ... هـمُّ قـومٍ يحـالفون الرُّقـودا
وحدَهـم حـالمون والنـاس تبنـي ... حـول قومـي إثـرَ الوجـود وجـودا
وتقيـم الصـروح بـالعلم والجِـدِّ ... ومـا زال شـمل قومـي بديـدا
ألِفـوا الـذلَّ والهـوانَ وهمّـي ... أن يقيمـوا علـى الثُّريـا بنـودا
ولهـم وحدهـم بمـا كـان منهـم ... أن يسـودوا ، ولا يكونـوا عبيـدا
حَسْـبُ نفسـي وإنْ تعـاظَمَ همّـي ... لـم أكـن قـط يائسـاً، أو حسـودا
سـأعيش الهمـوم بشـرى ، ونُعمـى ... وأرى الشـوك في طريقـي ورودا
وصديـد الجـراح رغـم أذاه ... سـأرى فيـه بلسـماً لا صديـدا
والخطـوب التـي توالـت حشـوداً ... باصطبـاري أرد منهـا الحشـودا

كلما حاولتْ بخطوي نزولاً ... سوف تلقاه لن يملَّ الصعودا
وبكفِّيَ رايةُ الحق تبقى ... تتحدى الآلام والتشريدا
هكذا يقتضي إباءُ نفوسٍ ... لا ترى غير ربّها معبودا
فأنا من بقيّةِ السلف الصا ... لح من كان همُّه أن يسودا
همْ جدودي وسادة الأرض ... بالحق .وحسبي بأن أكون الحفيدا
أعشق العيش عزّةً وجهاداً ... لا أبالي مهما بذلتُ جهودا
عهديَ العهد أن أصنِّع قيدي ... رغم أثقاله سلاحاً جديدا
وبه أقذف الطغاة وأمحو ... بعنادي من كان فظاً عنيدا
وكما عمَّر الأنام وأعلَوْا ... سوف أبني ولن أطيق القعودا
ما لبأسي ، ولا لصبري حدودٌ ... فضياء الشموس يلغي الحدودا
فأنا بالذي ورثتُ شموسٌ ... لا تطيق التحييدَ والتحديدا
أوَليس التوحيد شأني ودأبي ... وبحسبي أن أعلن التوحيدا!
فأزيل الهموم من عالم الناس ... فتغدو النحوس فيه سعودا

❖❖❖

خَسِيء الهمُّ لن يراني ضعيفاً ... لا ولا الفضلُ لن يراني جَحودا
لذةُ العيش أن تجوع وتعرى ... وتظل المجاهدَ الصنديدا
أي معنىً لعيشِ صبٍّ جَهولٍ ... همُّه الهمُّ أن يعيش رغيدا
عَيشُهُ عيشةُ البهائم ترعى ... ليحزَّ الجزارُ منها الوريدا
إنْ يكُ العيشُ فَلْتَعِشْه عزيزاً ... أو يكُ الموت فلْتَمُتْه شهيدا